ابن سلمان يترك قصوره ويختبئ تحت الأرض



وتزامن الجدل مع تصاعد الحرب في الشرق الأوسط، حيث دخلت المنطقة مرحلة من التوتر غير المسبوق بعد الضربات الأمريكية والإسرائيلية ضد إيران وما تبعها من ردود عسكرية متبادلة وتهديدات باستهداف منشآت وقواعد في عدة دول.

وفي خضم هذه الأجواء، تداولت منصات التواصل الاجتماعي صوراً وتقارير تشير إلى أن محمد بن سلمان ظهر خلال إدارة الأزمة من داخل منشأة محصنة تحت الأرض، وهو ما أثار موجة من الانتقادات من قبل معارضين ومراقبين اعتبروا أن المشهد يعكس حالة من القلق داخل قيادة المملكة.

ويقول منتقدون إن ظهور القيادة السياسية في مواقع محصنة خلال الأزمات قد يكون مفهوماً من الناحية الأمنية، لكنه يثير تساؤلات عندما يقارن مع ظهور قادة آخرين في مواقع أكثر علنية.

وأعاد ناشطون تداول مقارنات بين ظهور الرئيس الإماراتي محمد بن زايد بين مواطنيه في الإمارات خلال الأزمة، وظهور أمير قطر تميم بن حمد وسط القوات العسكرية، في مقابل ظهور محمد بن سلمان في موقع محصن بعيداً عن المشهد العام.

ويرى منتقدون أن هذه المقارنات تحمل بعداً رمزياً يتعلق بالرسائل السياسية التي يسعى كل قائد إلى إيصالها لشعبه خلال الأزمات.

وبالنسبة لهؤلاء المنتقدين، فإن صورة القائد في أوقات التوتر الإقليمي يجب أن تعكس الثقة والطمأنينة، لا أن توحي بالابتعاد عن المشهد العام أو إدارة الأحداث من خلف الجدران.

ويربط بعض المراقبين هذا الجدل بسجل السياسات الإقليمية لولي العهد السعودي خلال السنوات الماضية، والتي شهدت تحولات حادة وقرارات مثيرة للجدل.

وبرز محمد بن سلمان خلال العقد الأخير كأحد أكثر القادة تأثيراً في المنطقة، لكنه في الوقت نفسه واجه انتقادات واسعة بسبب عدد من الملفات السياسية والعسكرية.

وقد كان أبرز هذه الملفات الحرب في اليمن التي قادتها السعودية منذ عام 2015، والتي تحولت إلى واحدة من أكثر الصراعات استنزافاً في المنطقة.

كما واجهت الرياض انتقادات دولية بسبب سياسات خارجية وداخلية اعتبرها منتقدون متهورة أو مكلفة سياسياً واقتصادياً.

في ظل هذه الخلفية، يرى بعض المحللين أن طريقة إدارة الأزمات من قبل القيادة السعودية أصبحت محط تدقيق أكبر من السابق.

ويقول مراقبون إن صورة القيادة السياسية خلال الأزمات تلعب دوراً مهماً في تشكيل الانطباعات لدى الرأي العام المحلي والإقليمي.

ويرى هؤلاء أن الظهور العلني للقادة غالباً ما يستخدم كوسيلة لبث رسائل طمأنة داخلية وإظهار السيطرة على مجريات الأحداث.

في الوقت ذاته يرى منتقدو القيادة السعودية أن الجدل لا يتعلق فقط بالموقع الذي ظهر فيه ولي العهد، بل بالصورة السياسية الأوسع التي باتت مرتبطة بطريقة إدارته للأزمات.

ويقول بعض المحللين إن محمد بن سلمان بنى صورته السياسية خلال السنوات الماضية على أساس القيادة الحازمة والطموح الإقليمي الكبير.

لكن هذه الصورة، بحسب المنتقدين، تواجه اليوم اختباراً جديداً في ظل التوترات الإقليمية المتصاعدة.